والقطاع تكون ذات سيادة قولا وعملا ، قويـــة ، تسيطر عليها منظمات التخريب وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية — المقبولة لدى الدول العربية ومعظم الجمهور السياسي الفلسطيني — الممثـل المعترف به للشعب الفلسطيني ، دولة كهذه ، قد تتحول خلال مدة وجيزة الى كيان قومي عدواني ، يتمتع بتأييد وتسليح من قبل الاتحاد السوفييتي ، يكون بمثابة سوريا جديدة . ان هذا الكيان سيشكل في الظروف العادية قاعدة لاعمال مزعجة بـــدون انقطاع ضد اسرائيل ، وسفك دم سكانها — ظاهرة موسعة وكاملة للفدائيين — فيأواسط الخمسينات — وحين صدور التعليمات ، تتحول حدود هذه الدولة الى خطوط هجوم سهلة جدا للجيوش العربية نحو قلب دولة اليهود » .

اذن ما الحل بالنسبة لاسرائيل : يعتقد ماعوز « ان التسوية التي تعتبر اهون الشرين من ناحية اسرائيل تتمثل في « الحل الاردني » للمسألـــة الفلسطينية . وبكلمات اخرى تسوية تكون معتمدة على ضم مشروع الون مع « مشروع حسين » بعد تعديله . وبمقتضى هذه التسوية تجرد الضفـــة الغربية من السلاح وتعاد الى المملكة الاردنية او « المملكة المتحدة » عقب تعديلات علـــى الحدود وترتيبات أمن مناسبة » .

من الملاحظ ان شمير وماعوز يلتقيان في نهـــاية المطاف على حل « حسين — آلون » الا ان شمير يختلف عن زميله بتطعيم هذا الحل « بالمصالـــح العمليـــة » للشعب الفلسطيني . ومن الجديـــر بالذكر هنا هو أن ماعوز ، علاوة عن تجاهلـــه « للمصالح العملية » للشعب الفلسطيني ، نجده يبدي تخوفا من احتمال سيطرة الفلسطينيين فـــي المستقبل البعيد على الاردن ، اذ يقول « انه مـــن المحتمل ان يسيطر العنصر الفلسطيني على الدولة الموحدة بالقوة او بطريق ديمقراطي ليقيم الشخصية الفلسطينية الكاملة . ان احتمالا كهذا ، مع انه يحمل بين طياته مخاطر لامن اسرائيل ، ليس وشيك الوقوع ، ويمكن تطويقه في الوقت المناسب » .

اما ميخائيل أساف ، وهو اقل مـــن زميليه السابقين شأنا في عالم الاستشراق فيرى كما جاء في مقالة له نشرت في صحيفة دافار ١٩٧٤/٣/١ تحت عنوان « تخبطات الكيان الفلسطيني » ان هناك أربعة خيارات امام الفلسطينيين .

« أ — انضمام من جديد للاردن باضافة (او بدون) القطاع .

ب — ابراز الكيان الفلسطيني من خلال الاتحاد الفدرالي مع الاردن .

ج — اقامة دولة فلسطينية مستقلة .

د — دولة فلسطينية مستقلة — مرتبطة بالاردن وباسرائيل او باحداهما » .

يتهرب أساف من معالجة وتحليل الخيارات أ ، ب ، د ، ويكتفي بالقول « ان الرأي السائد حتى الان يدعو الى عدم العودة الى المملكـــة الاردنية كالسابق » ومع ذلك يضيف « ان هنالك ميلا قويا بين صفوف الجيل البالغ والتقليدي وأصحـــاب الاملاك داخل المناطق المحتلة لقبول اقتراح حسين الداعي الى اقامة اتحاد فدرالي اردني فلسطيني بما في ذلك قطاع غزة مع تأمين اكبر قدر مـــن الاستقلال الذاتي للحكم المحلي الفلسطيني » . وفيما يتعلق باقامة دولة فلسطينية مستقلة فيرى اساف ان ذلك بمثابة عودة الى مشروع بورقيبة لعام ١٩٦٥ الذي يعتمد على اسلوب المراحل ، ويعتقد ان هـــذا المشروع يثـــير بالفعـــل قلقـــا وتخوفات كثيرة لدى ساكن المناطق المحتلة ، ذلك «لان هذا المشروع في حالة تطبيقه لن يجلب السلام، ذلك أن عرفات استنادا الى دعم مصر ومؤتمـــر الجزائر سيعتبر نفسه مخولا لتوجيه هذه الدولـــة المستقلة ، **هذا في الوقت الذي يعتبر هو وانصاره في نظر سكان المناطق المحتلة كاناس مـــن الخارج يريدون السيطرة باسم الثورة العربية** » ليصل بعد ذلك الى استنتاج بأن الاردن علاوة على سكان المناطق المحتلة لا يقبل به ، كما وان اسرائيل ترى فيه خطرا يهدد سلامتها ، لانه « ليس هنالك شك ان الكتلة التي يعتمد عليها الملك في الاردن لا زالت قوية ، وهذه الكتلة ليست على استعداد للتنازل عن المناطق ولو بشكل فدرالي فقط (عقب استفتاء شعبي) فكم بالحري تكون مسألة عدم اقامة دولة فلسطينية مستقلة مسألة مهمة بالنسبة لاسرائيل » ويفسر اساف هذه الاهمية بقوله : « من الواضح ان نظرية المراحل ، التي تضمن وجود صداقات وحروب بدون انقطاع بين العرب واليهود في المستقبل ، ستقوي وتعزز من قيام الدولة الاخرى التي يمتلك فيها عرفات والمخربون وزنا كبيرا مهما كان موقفهم الان » .